الفصل الأول

الإخراج الصحفى

- مفاهيم إخراجية
- وظائف الإخراج الصحفى
- المخرج الصحفى

مفاهيم إخراجية

الإخراج الصحفى :

كلمة إخراج فى اللغة تعنى إخراج الشىء وإبرازه وإظهاره للوجود من خلال التنويع فى العرض.

وبناء على ذلك فإنَّ الإخراج الصحفى هو العملية التى يتم بمقتضاها تحويل الحروف والصور والكلمات غير المرتبة على الصفحة إلى حروف وصور متناسقة وفق أسلوب معين يستخدمه المخرج مستعينًا بالأسس والأساليب الإخراجية مقرونة بالخبرة الشخصية والحس الفنى الذى يتمتع به.

ومن الممكن تعريف الإخراج الصحفى بأنه "علم وفن توزيع العناصر التيبوغرافية والجرافيكية على سطح الصفحة بهدف عرضها بشكل جمالى يريح عين القارئ ويساعده على القراءة.

أيضًا يعد الإخراج الصحفى خطوة من خطوات إصدار الصحيفة تتعلق بمظهرها الخارجىّ وشكلها الفنى.

التيبوغرافيا : Typography

علم وفن الهيئات المطبوعة، لذا يطلق على هذه الهيئات وحدات تيبوغرافية. والاسم مشتق من كلمة Type التى تطلق على حرف الطباعة من حيث هو جسم معدنىٌّ أو خشبىٌّ يعلوه شكل حرف أو علامة أو خط.. أما توزيع الوحدات

التيبوغرافية فوق حيز الصحيفة وإبرازها وفق خطة معينة يسمى بالإخراج الصحفى Make-Up أو Layout بالإنجليزية وMise en Page بالفرنسية.

وتنقسم الهيئات المطبوعة إلى ثلاث فئات رئيسية هى :

١- الحروف التى يطبع بها صلب الموضوع، وحروف العناوين ذات الأجناس والفصائل.

٢- الخطوط والفواصل والعلامات وما إليها.

٣- الصور والرسوم ونحوها.

العناصر التيبوغرافية :

مصطلح يطلق على كل ما يتعلق بحروف الطباعة، والقواعد التى تحكم استخدامها.

العناصر الجرافيكية :

مصطلح يطلق على كل ما يتعلق بالصور، والرسوم، والقواعد التى تحكم استخدامها.

الانقرائية التيبوغرافية :

عبارة عن يسر القراءة الذى يتيحه ترتيب العناصر التيبوغرافية من حروف متن سواء شكل الحرف، أو حجم الحرف أو اتساع الجمع أو البياض بين الكلمات والسطور وتنسيقها وطبعها بشكل معين، وهى غير "الانقرائية اللغوية" أى يسر القراءة الذى يتيحه البناء اللفظى والتركيب الأسلوبى للنص الصحفى. وترتبط الانقرائية التيبوغرافية كذلك بعملية وضوح الرؤية وهى الخاصية التى تتمتع بها حروف العناوين، والتى تساعد على سرعة التقاط الحروف ووضوحها.

الانقرائية الجرافيكية :

هى الخاصية التى تتمتع بها الصور والرسوم وما يرتبط بها من وضوح وجودة وقدرة على توصيل الرسالة الإعلامية إلى القارئ من خلال اختيار الصورة والرسم الصالح للنشر، وكذلك القطع والشكل المناسب.

الإرجونومية التيبوغرافية والجرافيكية :

تعنى البحث فى نوعية العلاقة بين المنتج الطباعى الذى يخدم عملية الاتصال كالصحيفة اليومية، وتقنيات إخراجه التى ترتبط بالخصائص البشرية للأفراد المستخدمين لهذا المنتج، وذلك بهدف أن تتم عملية الاتصال المقروء بأفضل صورة ممكنة، دون ما تأثير أو تشويش على كفاءتها.

تطبيقات بالحاسب الآلى فى مجال الإخراج الصحفى :

عبارة عن مجموعة من البرامج التى تستعمل فى إخراج صفحات المجلات والصحف باستخدام الحاسب الآلى، ومن أشهر هذه البرامج استعمالًا فى الصحف والمجلات العربية برنامجى الناشر المكتبى والنشر الصحفى.

البنط Point:

وهو وحدة لقياس حجم الحروف. والبنط "يساوى حوالى 1/72 من البوصة، أو ٠.١٣٨٤ من البوصة، والبوصة = ٧٢ بنطًا. والبوصة = ٦ كور، والكور= ١٢ بنطًا. وتقاس أطوال الحروف بالبنط. والمقصود هنا هو طول سطح الجسم كله، لا طول الوجه فقط، وتتراوح أحجام الحروف المجموعة مرئيًا فى الصحف عادة من بنط ٥ إلى بنط ٧٥، وأكبر حجم للبنط المرئى هو بنط ٢٥٠. أما أكبر الحروف اليدوية فهو بنط ١٤٤، ويكون عادة من الخشب ويستخدم للعناوين الضخمة. ويكون البنط عاديًا ويسمى بالبنط الأبيض أو يكون حالك السواد فيسمى بالبنط الأسود. فالبنط الأبيض يستخدم للمتن، بينما يستخدم البنط الأسود عند الإبراز كما فى المقدمات والكلمات ذات الأهمية.

الكور Corps:

وهو مقياس عرض حروف الطباعة، فالكور وحدة أساسية من وحدات قياس طول الأسطر، والكور أقل قليلًا من ١/٢ سم و٣ كور= ١سم تقريبًا. و١٠ كور = ٤ ١/٢ وهو مقياس عرض العمود فى الصحيفة. والكور موحد بين الجمع الآلى

والمرئى؛ وذلك لأن مقاس العمود فى الصفحة موحد بين جميع الصحف (النصفية والعادية).

ويبدأ مقاس الكور من ٨ كور حتى ٥٠ كورًا، إلا أنَّ الكور شائع الاستخدام فى الصحف هو مقاس ١٠ كور، وهو عرض العمود الصحفى، والمقاسات ١٨ و٢٠ و٢٥ كورًا كمقدمات، كما تستخدم المقاسات ١٢ و١٦ و١٧ كورًا فى المتن، وتصل مقاسات الكور إلى ٣٠ و٤٠ كورًا.

الماكيت : Maquette

نموذج لصفحة الصحيفة، يكون مطابقًا للصفحة الأصلية فى عدد الأعمدة والمسافات بينها وما إلى ذلك، وقد يكون بنفس حجم الصحيفة أو أصغر. وهذا النموذج هو الذى يخطط عليه المخرج الصحفى شكلًا لتصميم الصفحة وتوزيع المواد عليها.

الجداول :

وهى الخطوط التى تفصل بين الوحدات الطباعية المشتركة فى تصميم الصفحة، فصلًا تامًّا من خلال وقوعها فى نهاية هذه الوحدات طولًا وعرضًا، كما تستخدم هذه الخطوط للفصل الجزئى بين العناصر الطباعية المستخدمة فى بناء الوحدة الطباعية الواحدة.

وتنقسم الجداول بحسب اتجاه خطوطها، وبحسب طبيعة عملها إلى قسمين هما:

١- الجداول الطولية : وهى الخطوط الرأسية التى تفصل بين أعمدة الصفحات، وقد تسمى بجداول الأعمدة.

٢- الجداول العرضية : وهى الخطوط الأفقية التى تمتد عبر عمود أو أكثر، وقد تستخدم للفصل بين الوحدات الطباعية، كما قد تستخدم للفصل بين العناصر الطباعية المشتركة فى بناء الوحدات، إضافة إلى دورها فى فصل الوحدات التحريرية عن الوحدات الإعلانية مع فصل الوحدات الإعلانية عن بعضها.

الفواصل :

وهى خطوط عرضية ذات أطوال مختلفة لا تتصل أطرافها بجداول الأعمدة، ولذلك فهى لا تفصل ما فوقها عما تحتها فصلًا كاملًا، وتنقسم الفواصل إلى قسمين هما :

١- الفواصل النهائية : وتستخدم فى الفصل بين الوحدات ذات الاتساع المتساوى، ويعد الفاصل النهائى جزءًا من الوحدة التى تعلوه، ولذلك فلابد أن يكون أقرب إليها من الوحدة التى تقع أسفل منه، كما يؤدى أيضًا إلى وضوح عنوان الوحدة السفلى وبروزه.

٢- الفواصل الفرعية : هى خطوط قصيرة تستعمل للفصل بين عناصر الوحدة الواحدة، كأن تفصل بين أجزاء العنوان أو بين العنوان وبقية العناصر الأخرى كالمتون والصور، ولهذا فهذه الفواصل لا تتيح إمكانية الفصل بين الوحدات، وإنما تُعد بمثابة وقفات معينة ترتاح العين عندها أثناء تنقلها بين العناصر المختلفة.

الزوايا :

هى الخطوط التى تنتج عن تقاطع الجداول الطولية والعرضية وتستخدم عادة لفصل الوحدات المصفوفة على عمود واحد أو أكثر، وتصنع فى الغالب من الجداول الخطية البسيطة دون استخدام الجداول الزخرفية السميكة.

الإطارات :

هى مساحات رباعية الأشكال، تحيط بوحدة طباعة منشورة على عمود أو أكثر بحيث تفصلها عن جميع الوحدات الأخرى، وتمثل الإطارات وسائل مهمة فى إطار السعى إلى إبراز بعض الوحدات الطباعية.

وظيفة الإخراج الصحفى :

١- إبراز المحتوى وتوظيفه لجذب القراء ومعاونتهم على متابعة المضمون دون

مشقة أو عناء، ذلك أنَّ تصميم الصحيفة ليس عملًا فنيًّا بحتًا تقتصر أهميته على الجاذبية الشكلية لبصر القارئ، وإنما هو فوق ذلك عملٌ إعلاميٌّ صحفيٌّ لا بد أن يلفت الانتباه خلال التعبير الموضوعى عن الأحداث التى تهم القارئ، وتتعدد وسائل الإخراج الصحفى وأساليبه لتحقيق ذلك عن طريق العناوين الجيدة والصور الجذابة والألوان والفواصل والتنوع فى الخطوط. ويرى "أحمد حسين الصاوى" أنَّ وظيفة الإخراج فى هذا الجانب ترمى إلى تحقيق التوزيع التيبوغرافى على الصفحة.

٢- تحقيق وإبراز القيمة الجمالية للصحيفة: ذلك أنَّ الإخراج فى إنجازه لهذه الوظيفة من محاولة إرضاء آلاف القراء على اختلاف مستوياتهم، وتباين أذواقهم وتنوع أمزجتهم، فيتعامل الإخراج مع الخيال ليعطى أجمل الأشكال وأروعها للصحيفة بحيث تبدو فى تصميم جمالى مناسب يبتعد عن المبالغة والتهويل، ويقترب من واقعية الفن الجميل، واضعين فى الاعتبار أنَّ تحقيق القيم الجمالية للصحيفة لا يعنى مجرد زخرفة وتزيين الصفحات، وإنما يتعدى ذلك إلى تسخير الشكل فى خدمة المضمون، فالارتباط بين الشكل والمضمون فى تصميم جمالى يعطى إحساسًا بالاهتمام وحسن ترتيب الموضوعات فى صورة تروق للقارئ، وتدفع به إلى القراءة بحيث يستطيع القارئ من نظرة واحدة معرفة أهم الموضوعات على الصفحة، ويؤكد "ستانلى جونسون" على أهمية ألا يطغى الجانب الجمالى على أغراض العمل الصحفى، وإن كان لا ينفى ضرورة وجوده إذ يقول: "الإخراج الصحفى لا يرمى إلى أغراض جمالية بحتة؛ لأنه فن تطبيقى يحقق أغراض الصحافة من حيث الوضوح والدقة والصدق فى التعبير ويسر القراءة، وجاذبية الصحيفة للقراءة"، فالصحافة الكئيبة المنظر تنفر القارئ ولا ترتاح عينه عليها.

٣- وضع المادة الصحفية فى شكل فنى متناسق ومريح للنفس والعين معًا، ذلك أنَّ تقديم المادة وفقًا للشكل الذى يحقق الراحة النفسية والبصرية للقارئ يسهل عملية القراءة، وبالتالى عملية الاستيعاب.

٤- العرض المنطقى للمادة الصحفية بحيث يأتى بعضها وراء بعض أو بعضها بجوار بعض فى انسجام ووفق خطة تجعل هذه المادة مرئية ترتيبًا منطقيًّا، أما عالميًّا أو جغرافيًّا أو وفقًا لموضوعاتها "فخبر الحادثة من الصعب على القارئ أن يجده بجانب خبر اقتصادى"، وقد استعان المخرج الصحفى فى ذلك بدراسات الانقرائية التى تقدم المضمون أو المادة المكتوبة بالصورة التى تيسر الاطلاع والفهم والاستيعاب.

٥- تحقيق التوازن بين شكل الصحيفة ومضمونها وسياستها فى التحرير حيث إنَّ إحداث التوازن بين العناصر الثلاثة (الشكل والمضمون وسياسة التحرير) هو من صميم وظيفة الإخراج الصحفى.

فإذا كانت الصحيفة تحتوى على مادة جيدة فمن الضرورى أيضًا أن تحتوى على شكل جيد، هذا الشكل الجيد يساعد على إبراز المضمون ونقل القارئ له، وإذا لم تجد المادة التحريرية الجيدة إخراجًا فنيًّا جيدًا قد تفقد جزءًا كبيرًا من قيمتها وتأثيرها. ويؤكد أشرف صالح على ذلك بقوله : "من السذاجة أن نتصور تعارضًا بين جمال الشكل الذى يتمتع به الشىء وبين قدرته على تحقيق الوظيفة التى صنع من أجلها".

ذلك أنَّ الربط بين الشكل والمحتوى يتجسد بصورة أساسية فى وظيفة الإخراج الصحفى، تعززه فى هذا الجانب سياسة التحرير، فإخراج الصحف الشعبية يختلف عن إخراج صحف الصفوة. حيث إنَّ صياغة الأخبار وتقديم الموضوعات وعرضها واختيارها يتوقف إلى حدٍّ كبير على سياسة التحرير. وعلى ذلك فإنَّ تجسيم الأعمال الصحفية من موضوعات وأخبار وصور على بنية الصفحة، وفى تصميمها يجب أن يعطى فى النهاية النتيجة المثلى لسياسة الجريدة.

٦- عرض الأخبار والموضوعات بالصورة التى تحث القارئ على القراءة بصفة عامة أو قراءة موضوعات أو أخبار معينة بصفة خاصة، وذلك بإعطاء أهمية

نسبية فى إبراز وإخراج بعض الأخبار والموضوعات بالصورة التى تجذب انتباه القارئ وتغريه فى الوقت نفسه على قراءتها. فالمخرج الصحفى مطالب بأن "يضع نفسه موضع القارئ ليعطيه ما يريده فى الوهلة الأولى دون أن يضيع وقته فى البحث عن الموضوعات والأخبار الأكثر أهمية". ويعبر "كرامب سبنسر" Crump Spencer عن هذه الوظيفة بقوله : "استثارة رغبة القارئ فى قراءة موضوع أو خبر معين من خلال إبرازه بصورة تختلف عن غيره من الموضوعات، وذلك فى إطار التنويع وتحقيق المظهر الفنى للصحيفة.

وبصورة أخرى يمكن القول: إنَّ هذه الوظيفة من وظائف الإخراج تتحدد وبصورة أساسية فى عرض الأخبار والموضوعات مقدمة حسب أهميتها سواء أكان على مستوى الصفحة الواحدة، أم على مستوى صفحات الصحيفة ككل، بحيث يستطيع القارئ من نظرة واحدة معرفة أهم الموضوعات على الصفحة، فالمكان الذى شغله الموضوع ومساحته، وحجم البنط المجموع به، وحجم العنوان... إلخ كلها أو بعضها أمور تبين للقارئ الأهمية النسبية للموضوعات على الصفحة، وهذا من صميم وظيفة الإخراج الصحفى.

٧- إعطاء هوية مميزة للصحيفة عن غيرها من باقى الصحف، فالتصميم الذى يميز واجهة الصحيفة أو صفحتها الأولى هو تصميم مرتبط بشخصيتها ويعكس هويتها بما يؤكد شخصيتها، ويجعل القارئ يتعرف عليها بمجرد النظر إليها. فوظيفة الإخراج الصحفى فى هذا الجانب هو المحافظة على تلك الهوية المميزة حتى وإن حدث تطوير فى هذا الجانب فإن شخصية الصحيفة أو هويتها تظل ثابتة فى أذهان القراء، وهذا من شأنه أن يعقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارئ.

وظيفة المخرج الصحفى :

رغم عدم وجود اتصال مباشر بين القارئ والمحرر فى العمل الصحفى (أى بين المرسل والمستقبل مثلما نجد ذلك فى بعض وسائل الاتصال الأخرى) إلا أنَّ

الصحافة استطاعت أن تخلق نوعًا من الحوار والتواصل بين القارئ والمحرر، مما أذاب التباعد أو التخاطب غير المباشر حيث لعبت الكلمات والعناوين والصور دورًا كبيرًا فى ذلك.

فالمحرر الصحفى يستطيع أن ينقل أفكاره، وما يريد أن يقوله عبر المادة المكتوبة، ولكن الكيفية التى يصل بها إلى القارئ تتم عن طريق المخرج الصحفى الذى يقوم بتحويل المواد الصحفية المكتوبة والمصورة إلى واقع تيبوغرافى: (عناوين ومقدمات ومتون وصور ورسوم وجداول وألوان وعناوين فرعية).

وقد ورد فى بعض الكتب التى تناولت الإخراج الصحفى تحديد وظائف للإخراج حيث يرى إبراهيم إمام أن المخرج الصحفى هو الذى يقوم بالإشراف على عملية بناء الصحيفة أو إخراجها وفقًا لخطة معينة يضعها مقدمًا، ووفقًا لأسس فنية وعلمية، كما يضع المهندس الإنشائى والمهندس المعمارى خطة البناء قبل تشييده. وفى هذا الجانب أوجد إبراهيم إمام علاقة قوية بين المخرج الصحفى والمهندس المعمارى، هذه العلاقة قائمة على تطبيق الأسس الفنية والعلمية وفق برنامج مدروس.

ويؤكد هذا الجانب "صلاح قبضايا" حيث يرى بأنَّ المخرج الصحفى هو الذى يتولى مراجعة أصول المواد الصحفية وتحديد مكان نشرها وإعداد خطة الإخراج والإشراف على تنفيذها.

ويشير "عبد العزيز الصويعى" إلى أهمية المخرج الصحفى بقوله: هو الذى يضع الإستراتيجية العامة للصحيفة، ويحدد معالمها من كل الجوانب الفنية.

ويرى "أشرف صالح" بأن المخرج الصحفى "هو الذى يجمع فى يده كل خيوط العمل الصحفى، يخرجها ويوجهها، حتى تخرج الصحيفة إلى قرائها فى أبهى ثوب.

فالمخرج الصحفى يقوم برسم الماكيت Maquette (التصميم المبدئى) الذى يبين فيه شكل المواد وتصل إليه المادة من كبير المراجعين مكتوبة ومصورة، وبعد تحديد

موقعها داخل المطبوعة وداخل صفحاتها، وبعد رسم الماكيت ترسل المواد إلى قسم الجمع أو الحفر أو التصوير، والماكيتات إلى الأقسام الفنية للتنفيذ :

ويرى "صلاح قبضايا" بأنَّ سير عمل المخرج الصحفى يتحدد فى الآتى :

١- تلقى المادة التحريرية من أقسام التحرير المختلفة أو من رئيس التحرير طبقًا للنظام المعمول به فى داخل المؤسسة الصحفية موضحًا عليها مكان النشر وبعض التوجيهات الخاصة بدرجة إبراز المادة.

٢- يحدد نوع البنط والمقاس على أصول المادة التحريرية، ويقدر تقديرًا صحيحًا مساحة الموضوع، وعدد سطوره.

٣- يختار الصور ويتأكد من وجود كلمات الشرح والتعليق عليها، ويكتب اسم صاحب الصورة مهما كان مشهورًا.

٤- يحدد شكل وحجم العناوين ويراجعها بعد كتابتها أو بعد الخطاط، ويتأكد من مقاساتها.

٥- يرسم ماكيت الصفحة ويرسلها إلى المطبعة فى وقت مناسب مراعيًا مواعيد الطبع.

ويرى "محمود علم الدين" بأنَّ المخرج الصحفى "يتابع عملية تنفيذ ماكيت كل صفحة داخل صالة التوضيب أو المونتاج، ويحدد اللون الإضافى المصاحب لها فى حالة استعمال اللون، ثم يشرف على باقى العمليات الأخرى ومراجعة النسخ الأولى.

ويحدد "شفيق جميل" وظيفة المخرج الصحفى "بتجسيم الأعمال الصحفية المختلفة فى إطار الجريدة، مستخدمًا الأدوات المتاحة طباعيًّا من حروف الرصاص وأكليشيهات الزنك؛ لكى يعطى فى النهاية النتيجة المثلى لسياسة الجريدة.

بمعنى أنَّ المخرج الصحفى هو الشخص الذى يحدد التوزيعات التيبوغرافية على

الصفحة مستخدمًا فى ذلك أدواته الفنية ومستعينًا بأسس ومدارس الإخراج الصحفى لتحقيق التوازن بين الشكل والمضمون.

الصفات التى يجب توافرها فى المخرج الصحفى :

تعتبر مهمة توزيع العناصر التيبوغرافية على الصفحة، وعرض المادة الصحفية بشكل جمالى يريح عين القارئ، ويلفت النظر إلى الموضوعات المهمة من أبرز المهام التى ينبغى على المخرج الصحفى القيام بها، وللمخرج الصحفى أهمية كبيرة فى العمل الصحفى حيث إنَّ طبيعة عمله تعتبر من أكثر الأعمال حساسية، وعندما تتراكم المواد عليه أن يقوم بتنظيمها وإعدادها للنشر وفقًا لسياسة التحرير. وقد يكون من رأيه عدم أهمية إبراز بعضها، فبعضها فى الأماكن التى لا يقبل القارئ عليها، فهو الذى يجعل الحياة تدب فى خبر من الأخبار فيما يقلل من شأن الأخبار الأخرى.

فالمخرج الصحفى شخص يمتلك الحس الصحفى الذى يمكنه من إدراك مراكز الأهمية فى الأخبار والموضوعات، وكذلك يمتلك الحس الفنى الذى يمكنه من وضع المادة الصحفية فى القالب المناسب لها، وبذلك تتحقق للأنباء والموضوعات إمكانيات النجاح من حيث الإبراز أو تدرج الأبناط أو استعمال البياض لإبراز فقرات من النبأ أو فى إضافة صورة أو أكثر.

ومن الصفات المطلوبة فى المخرج الصحفى أن يكون ملمًّا بفنون التحرير والطباعة إضافة إلى معرفته بفنون التصوير.

هذا بالإضافة إلى موهبة الإبداع التى تمكنه من توزيع المادة الصحفية توزيعًا يراعى ذوق القارئ فى تسهيل القراءة.

وليكون المخرج الصحفى قادرًا على ممارسة عمله عليه أن يتحلى بالآتى :

١- أن يمتلك المخرج الصحفى الخبرة العملية مقرونة بالدراسة لفنون الإخراج الصحفى والتحرير والطباعة ومراحل إنتاج الصحيفة ككل.

٢- الابتعاد عن الأنانية والتعامل مع من حوله برامج جماعية؛ لأن طبيعة العمل الصحفى تقوم على العمل الجماعى.

٣- التمتع بقدر وافٍ من الخيال، وقوة الذاكرة، ودقة الملاحظة، وتنوع الثقافة العامة.

٤- حسن تقدير لمضمون حجم المادة من جهة، وحجم الإبراز المطلوب لها من جهة أخرى من حيث وضع الأبناط والكور وكذلك تحديد أماكن العناوين والصور.

٥- تقدير الأخبار والموضوعات من حيث الأهمية.